بعد مدة إذا نسيت أولا لتخرج من جملة من لم يعلق فعله بمشيئة الله وقال عكرمة وأذكر ربك إذا غضبت وعبارة الواحدي واذكر ربك إذا نسيت أي إذا نسيت الاستثناء بمشيئة الله فأذكره وقله إذا تذكرت آه وقوله سبحانه وقل عسى أن يهديني ربي الآية الجمهور أن هذا دعاء مأمور به والمعنى عسى أن يرشدني ربي فيما استقبل من أمري والآية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلّم وهي بعد تعم جميع أمته وقال الواحدي وقل عسى أن يهديني أي يعطيني ربي الآيات من الدلالات علىالنبوة ما يكون أقرب في الرشد وأدل من قصة أصحاب الكهف ثم فعل الله له ذلك حيث أتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم انتهى .

وقوله سبحانه ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين الآية قال قتادة وغيره الآية حكاية عن بني إسرائيل أنهم قالوا ذلك واحتجوا بقراءة ابن مسعود وفي مصحفه وقالوا لبثوا في كهفهم ثم أمر الله نبيه بأن يرد العلم إليه ردا على مقالهم وتفنيدا لهم وقال المحققون بل قوله تعالى ولبثوا في كهفهم الآية خبر من الله تعالى عن مدة لبثهم وقوله تعالى قل الله أعلم بما لبثوا أي فليزل اختلافكم أيها لمخرصون وظاهر قوله سبحانه وأزدادوا تسعا أنها أعوام .

وقوله سبحانه أبصر به واسمع أي ما أسمعه سبحانه وما أبصره قال قتادة لا أحد أبصر من الله ولا أسمع قال ع وهذه عبارة عن الإدراك ويحتمل أن يكون المعنى أبصر به أي بوحيه وإرشاده هداك وحججك والحق من الأمور واسمع به العالم فتكون اللفظتان أمرين لا على وجب التعجب .

وقوله سبحانه ما لهم من دونه من ولي الضمير في لهم يحتمل أن يرجع إلى أهل الكهف ويحتمل أن يرجع إلى معاصري النبي صلى الله عليه وسلّم من الكفار ويكون في الآية تهديد لهم .

وقوله سبحانه أتل ما أوحي إليك أي اتبع وقيل أسرد بتلاوتك ما أوحي